قال الحسن البصري انهم جمعوا ايمانا وخشية والمنافق
جمع اساءة وامنا ثم اثبت لهم ما انهم ان ضده
لاضدادهم بقوله تعالى اولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون اى يبادرون الى الاعمال
الصالحة قبل الموت ولما ذكر تعالى كيفية اعمال المومنين
المخلصين ذكر انه تعالى لا يكلف احدا فوق طاقته
بقوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها
فمن لم يستطع ان يصلي الفرض قائما فليصل مضطجعا
ومن لم يستطع ان يصوم رمضان فليفطر الآية
مبنى المخلوق على العجز ولدينا اى وعندنا كتاب
ينطق بالحق بما عملته كل نفس وهو اللوح المحفوظ
يسطر فيه الاعمال وقيل كتب الحفظة وتطيره قوله
تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فشبه تعالى
الكتاب بمن يصدر عنه البيان فان الكتاب لا ينطق
لكنه يعرف بما فيه كما يعرف بنطق الناطق اذا كان محقا
فان قيل ما فايدة ذلك الكتاب مع ان الله تعالى يعلم
ذلك لا يخفى عليه خافية اجيب بان الله يفعل
ما يشاء وقد يكون في ذلك حكمة لا يطلع عليها الا هو
وهم اى الخلق كلهم لا يظلمون اى لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد في سيئاتهم ثم ذكر حال الكفار فقال تعالى
بل قلوبهم اى الكفرة من الخلق في غمرة اى جهالة قد
اغرقتها من هذا اى القرآن او الذي وصف به حال
هؤلاء ومن كتاب الحفظة ولهم اعمال من دون ذلك
المذكور للمومنين هم اى الكفار لها اى للك

الاعمال

الاعمال الخبيثة عاملون اى لا بد ان يعملوها
فيعذبون عليها لما سبق لهم من الشقاوة حتى اذا
اخذنا مترفيهم اى رؤسائهم واغنيائهم بالعذاب
قال ابن عباس هو السيف يوم بدر وقيل هو
الجوع دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اشدد وطاءتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط
حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحترقة والقد
والاولاد اذا هم يجارون اى يصيحون ويستغيثون
ويجئرون واصل الجيار رفع الصوت بالتضرع
قاله البغوي فكانه قيل فهل يقبل اعتذارهم
او يرحم انكسارهم فقيل لا بل يقال لهم بلسان
الحال او المقال لا تجاروا اليوم فان الجيار غير
نافع لكم ثم علل ذلك بقوله تعالى انكم منا لا تنصرون
اى بوجه من الوجوه ومن عدم نصرنا لم يجد له
ناصرا فلا فايدة لجياره الا اظهار الجزع ثم علل عدم
نصرهم بقوله تعالى قد كانت اياتي اى من القرآن
تتلى عليكم اى من اولياى وهم الهداة النصحا فكنتم
كونا هو كالحيد على اعقابكم عند تلاوتها تنكصون
اى تعرضون مدبرين عن سماعها والعمل بها
والنكوص الرجوع اى القهقرى مستكبرين عن
الايمان واختلف في عود الضمير في به فقال ابن
عباس بالبيت الحرام وشهرة استكبارهم
وافتخارهم بانهم قوامه اعني بمن سبق ذكره وذلك
انهم يقولون نحن اهل حرم الله وجيران بيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)